**Route Educational and Social Science Journal ISSN: 2148-5518**

**Volume 5(7), May 2018**

| Article History | | |
|---|---|---|
| Received/Geliş | Accepted/ Kabul | Available Online / Yayınlanma |
| 12 /4/2018 | 16 /5/2018 | 15 /5/2018 |

# دور التنشئة الاسرية في تعزيز قيّم التسامح في المجتمع المحلي

# The role of family formation in promoting the values of tolerance in the community

**اسم الباحث: م د. أنس ناجي حسين[1]**

**الملخص:**

حاولنا في هذه الدراسة الموجزة ان نركز على دور التنشئة الاسرية في تعزيز قيم التسامح في المجتمع المحلي، من خلال عملية تربية وحضانة الطفل داخل الاسرة وأهمية دور الوالدين في عملية التنشئة، وفي الوقاية من التعصب والانحراف عن منظومة القيم الاجتماعية على جميع مستوياتها الاجتماعية والثقافية والوطنية باعتبار ان وظائف ودور الاسرة اتجاه افرادها هو نوع من متطلبات وجود المجتمع واستمرار النظام الاجتماعي، والأساس الذي تبنى عليه الحياة الاجتماعية. وترتبط الأسرة ارتباطاً متكامل مع بقية المؤسسات والنظم الاجتماعية التي يتكون منها البناء الاجتماعي، إذ لا يمكن أن نتناول الأسرة بمعزلة عن علاقتها وتاثيرها المتبادل مع بقية مؤسسات المجتمع المحلي الأخرى من حيث تكامل الأدوار في نمط شخصية الطفل.

**الكلمات المفتاحية** :التنشئة الاسرية ، قيم التسامح

Abstract

In this brief study, we tried to focus on the role of family formation in promoting the values of tolerance in the community through the process of raising and nurturing the child within the family, and raising the family formation in the prevention of intolerance and deviation from the system of social values at all levels of social, cultural and national The role of the family towards its members is a kind of requirement for the existence of society and the continuation of the social order, and the basis upon which social life is built. The family is inextricably connected with the rest of the social institutions and systems that make up the social structure. The family can not be separated from its relationship and mutual influence with the rest of the other community institutions in terms of the integration of roles in the personality pattern of the child

**Key word**: Family upbringing , Tolerance values

[1] – مديرية تربية صلاح الدين / تدريسي في معهد الفنون الجميلة في / بلد

# دور التنشئة الاسرية في تعزيز قيّم التسامح في المجتمع المحلي

م د. أنس ناجي حسين

**اولاً: مشكلة البحث**

ان سلامة المجتمع وقوة بنيانه ومدى تماسكه مرتبط بسلامة وصحة التنشئة الاسرية فالفرد داخل المجتمع هو صنيعة التنشئة وهو المحور والهدف والغاية المنشودة. غير ان ما نشهده اليوم ونتيجة التغيرات الحاصلة على جميع المستويات في المجتمع العراقي قد اثرت بشكل واخر على منظومة القيم لدى بعض افراد مكونات المجتمع العراقي، والذي اثار مشكلة البحث لدينا متمثلاً بانتشار بعض مظاهر السلوك السلبية كالتطرف والتعصب لجماعة او معتقد او قومية أو لجغرافية ما داخل المجتمع الواحد، والتي تثير الكثير من الاستهجان الاجتماعي. لذا ركز الباحث على أهمية الدور الوظيفي التربوي والتعليمي للأسرة بتعزيز قيّم التسامح لدى الأبناء. والتي هي من مفاهيم وقيم وقواعد القران الكريم وجميع الديانات الإنسانية، والتي تجسد التسامح كقيمه دينيه أخلاقية و اجتماعيه ومن هنا: تمثل موضوع الدراسة الإجابة على السؤال االتالي: ما مدى دور التنشئة الأسرية في تعزيز قيم التسامح في المجتمع المحلي؟ والذي ينبثق منه الأسئلة التالية:-

1- ما الوظائف والادوار التي يجب على الأسرة القيام بها لتحقيق أهدافها التربوية والمجتمعية في تعزيز قيم التسامح في المجتمع المحلي؟

2- - ما هي سبل تفعيل دور التنشئة الاسرية ومؤسسات المجتمع المحلي لتعزيز قيم التسامح والحوار في نفوس ابناء المجتمع المحلي؟

ثانياَ: أهمية الدراسة:

3- تنبثق أهمية البحث من أهمية الظاهرة التي نبحث فيها، وهي دور التنشئة الاسرية في تقويم سلوك شخصية الافراد وفق منظومة القيم الانسانية، واستطاعتهم على المشاركة في صياغة المستقبل الحضاري المأمول لمواجهة التغيرات والتحديات المتعددة الأشكال في جميع مناحي الحياة وتجاوز المظاهر السلبية التي تقود الى تفكيك روابط نسيج المجتمع ووحدته كالتعصب والمغلات والابتعاد عن الوسطية والاعتدال وجميع هذه القضايا وغيرها تقع بالدرجة الأولى على عاتق مهام التنشئة الاسرية باعتبارها المهد الأول الذي يتربى فيه الطفل.

**ثالثاَ: هدف البحث**

أ- تهدف الدراسة الحالية التعرف على دور التنشئة الأسرية في تعزيز قيم التسامح في المجتمع المحلي.

ب-التعرف على وظائف الاسرة التي تعمل على تحقيق دورها الإيجابي في التربية وتعليم وتعزيز قّيم التسامح في المجتمع المحلي.

ت-التعرف على سبل تفعيل دور التنشئة الاسرية ومؤسسات المجتمع المحلي لتعزيز قيم التسامح والحوار في نفوس ابناء المجتمع المحلي.

ث-الوصول الى نتائج وإعطاء بعض التوصيات للمعنين ومنهم اولياء الأمور ومؤسسات المجتمع المحلي بخصوص إشاعة وتعزيز قيم التسامح والتواصل والتفاعل الاجتماعي مع الجميع.

**تحديد المفاهيم**

1- **مفهوم الدور(Role)**: يشير الدور لغة إلى الاضطلاع بمهمة[1].وقد تعددت التعريفات التي ذكرها الكتاب لتوضيح مفهوم الدور ،ولعل ذلك يرجع إلى انتشار استخدام هذا المفهوم في العديد من المجالات العلمية ،حيث استخدم في علم النفس وعلم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي والأنثروبولوجيا .

[1] -المنجد الأبجدي- دار المشرف، بيروت، ط5، 1987، ص 451.

فقد عرف "أحمد زكي بدوي " الدور في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنه "السلوك المتوقع من الفرد في الجماعة والجانب الدينامي لمركز الفرد ، فبينما يشير المركز إلى مكانة الفرد في الجماعة ، فإن الدور يشير إلى نموذج السلوك الذي يتطلبه المركز، ويتحدد سلوك الفرد في ضوء توقعاته وتوقعات الآخرين منه، وهذه التوقعات تتأثر بفهم الفرد والآخرين للحقوق والواجبات المرتبطة بمركزه الاجتماعي ، وحدود الدور تتضمن تلك الأفعال التي تتقبلها الجماعة في ضوء مستويات السلوك في الثقافة السائد([1]). والدور الاجتماعي (Social Role ) يشير الى السلوك المتوقع من شاغل المركز الاجتماعي والمركز الاجتماعي يشير الى العلاقة التي تحدد طبيعة الدور الاجتماعي، بمعنى ان لكل دور اجتماعي مجموعة واجبات وحقوق اجتماعية معينة وشخص يشغل الدور واشخاص اخرين لهم علاقة بالدور الاجتماعي الذي يؤدي المهام الاجتماعية ([2]).وتطبيقا على موضوع دراستنا المتعلق بدور القيادة في إدارة العمل التطوعي الجمعي، يمكن

أن نعرف الدور بأنه تلك الأفعال والتصرفات التي تقوم بها القيا دة في إدارة العمل التطوعي، بما يتوافق مع متطلبات مركزها في الجمعية ويراعي ثقافة المجتمع.

2- **التنشئة (Socialization)** ويقصد بها تهيئة الفرد بأن يتكيف ويعيش ويتفاعل مع المجتمع عن طريق عملية تلقين الفرد قيم ومقاييس ومفاهيم مجتمعه الذي يعيش فيه بحيث يصبح متدرباً على اشغال مجموعة أدوار تحدد نمط سلوكه اليومي([3]).

3- **الاسرة (Family)**: يعرفها احمد زكي كونها الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف الى الحفاظ على النوع الإنساني وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة لذا تعد الاسرة نواة المجتمع واساساً لجميع النظم [(4)].فضلاً عن ذلك تعتبر البيئة (المؤسسة الأولى) التي ينشأ فيها الفرد ، حيث تتشكل فيها شخصيته الاجتماعية ، ومنها يكتسب الفرد لغته وعاداته وتقاليده وقيمه وعقيدته وأساليب ومهارات التعامل مع الآخرين([5]). اما (برتراند A.Partrand) يعرفها "جماعة اجتماعية مكونة من افراد ارتبطوا بروابط الزواج او الدم او التبني وهم غالباً ما يشتركون في عادات عامة ويتفاعلون مع بعضهم البعض تبعاً للأدوار الاجتماعية المحددة من قبل المجتمع"[(6)].

**4- مفهوم التنشئة الاسرية (Social Upbringing)**

هي مجموع الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدان في تطبيع وتنشئة الأبناء وجعلهم كائنات اجتماعية وليس كونهم كائنات بيولوجية عن طريق توجيه سلوكهما بغرس القيم والمثل وصيغ السلوك المتنوع التي تجعلهم يتوافقون في حياتهم فهي الى حد كبير أساليب التربية والتطبيع الاجتماعي[(7)].ويعرفها اخرون على انها " على انها عملية تعلم وتعليم تقوم على عملية التفاعل الاجتماعي، وتهدف الى اكساب الفرد سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبها الطابع الاجتماعي وتسير الاندماج في الحياة الاجتماعية[8].

---

[1] – احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، لبنان، 1978، ص360.

[2] –دينكن ميشيل، معجم علم الاجتماع، ترجمة احسان محمد الحسن، دار الحرية بغداد،1980، صص255-256.

[3] – نفس المصدر ص 328.

[4] – – احمد زكي بدوي ، مصدر سبق ذكره ، ص152.

[5] – خالد محمد أبو شعيرة ، المدخل الى علم التربية ، مكتبة المجمع العلمي للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠١٠ ، ص٣١٦ .

[6] – اميرة منصور يوسف علي، محاضرات في قضايا السكان، الاسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ،مصر،1999،ص44.

[7] – سهير كامل احمد، سحاته سليمان احمد، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، مركز الاسكندرية للطباعة والنشر ، الاسكندرية،2002، ص8.

[8] –

لذا فان التنشئة الاسرية كل سلوك مادي او لفظي يصدر عن الوالدين او احدهما اتجاه الأبناء في مواقف مختلفة تحدث خلال تفاعلهما الاجتماعي في حياتهما اليومية بقصد اكسابهم مجموعة من الأنماط السلوكية لها دورها الإيجابي او السلبي على شخصية الأبناء وفق منظومة القيم والمعايير المجتمعية.

**5- التعزيز لغةً**

تعزيز: مصدر عَزَّزَ: عزَّزَ يعزِّز، تعزيزًا، فهو مُعَزِّز، والمفعول مُعَزَّز

عزَّز فلانًا أو غيرَه: قوَّاه، دعَّمه، شدَّده، جعله عزيزًا، أمدَّه، أيَّده

عَزَّزَ الماءُ الأَرضَ: لَبَّدَها وشدَّدَها فلا تَسُوخ فيها الأَرْجُل [1]

**6- التعزيز Reinforcement اصطلاحاً:**

يعرف علم النفس تعزيز السلوك "هو عملية تدعيم السلوك المناسب أو زيادة احتمالات تكراره في المستقبل بإضافة مثيرات إيجابية أو إزالة مثيرات سلبية بعد حدوثه. ولا تقتصر وظيفة التعزيز على زيادة احتمالات تكرار السلوك في المستقبل، فهو ذو أثر إيجابي من الناحية الانفعالية أيضاً حيث يؤدي التعزيز إلى تحسين مفهوم الذات وهو أيضا يستثير الدافعية ويقدم تغذية راجعة بناءة.

وبالرغم من أن التعزيز من أكثر أساليب تعديل السلوك الإنساني فاعلية فإن ذلك لا يعني استخدامه عشوائيا. فالتعزيز الفاعل هو التعزيز المشروط الذي يتوقف على طبيعة السلوك. وذلك يعني ضرورة تعزيز السلوك المناسب وعدم تعزيز السلوك غير المناسب [2].

**7- القيم لغةً:**

تعني القيم الاستقامة والاعتدال والقيمة واحدة وقيَّم: ثمن الشيء بالتقويم، ويقال القائم بالدين المتمسك به الثابت عليه، وقوَّم الشيء تقويماً فهو قويم. وقوَّم الشيء: عدله. والقيمة النوع. والقيمة الثمن وجمعها قيم [3].

**8- القيّم (Values) : اصطلاحاً**

هي حقائق تعبر عن التركيب الاجتماعي وقيمتها الجوهرية تكمن في تطبيقها على الافراد والجماعات بغية معرفة مستوياتهم الاجتماعية والفوارق السيكو اجتماعية التي تميز بعضهم عن بعض فهي عناصر تركيبة مشتقة من التفاعل الاجتماعي [4]. والقيم متعلمة مكتسبة متشربة من خلال التطبيع الاجتماعي لأفراد المجتمع وتكون معلماً رئيساً لشخصية الفرد، وهي كذلك جزء لا يتجزأ من إطاره المرجعي (الإطار المرجعي: هو الأساس الذي نحكم من خلاله على سلوكياتنا وسلوكيات الآخرين) [5]

[1] -معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي، https://www.almaany.com/ar/dict/ تمت زيارة الموقع 14/ 2018/2

[2] – تعزيز (علم النفس) وكيديا https://ar.wikipedia.org/wiki/ تمت زيارة الموقع 14/ 2018/2

[3] – محمد بن ابي بكر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، 1989، ص66.

[4] – دينكن ميشيل، معجم علم الاجتماع، ترجمة احسان محمد الحسن، مصدر سابق، ص 366.

[5] – محمد شحاته ربيع ، علم النفس الاجتماعي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،عمان ، ٢٠١١ ، ص٣١٧ .

**9- التسامح لغة**

السماح والسماحة وهما الجود، وسمح وأسمح إذا جاد وأعطى عن كرم وسخاء، وسمح لي فلان أي أعطاني، وسمح لي بذلك: وافقني على المطلوب، والمسامحة: المساهلة، وتسامحوا: تساهلوا، وسمح وتسمح: فعل شيئا فسهل فيه وقولهم: الحنفية السمحة: ليس فيها ضيق ولا شد[1] .

**10- التسامح (Tolerance) اصطلاحاً**

موقف يتجلى في الاستعداد لتقبل وجهات النظر المختلفة فيما يتعلق باختلاف السلوك والرأي دون الموافقة عليها. ويرتبط التسامح بسياسات الحرية في ميدان الرقابة الاجتماعية حيث يسمح بالتنوع الفكري والعقائدي على أنه يختلف عن التشجيع الفعال للتباين والتنوع. ويقابل التسامح التعصب (intolerance)[2]. والمقصود بقيم التسامح في البحث هي: قيم التسامح وروح المساعدة والتواصل الاجتماعي مع الآخرين والتي يقع ثقل تنميتها على الأسرة بالدرجة الأولى كونها البيئة الأولى والأساسية التي تحتضن الطفل في المجتمع.

**11- المجتمع المحلي (Local Community)**

المجتمع المحلي هو جماعة من الناس تقطن على بقعة جغرافية معينة وتشترك بنشاطات اقتصادية وسياسية ولها نظامها الاجتماعي والإداري الذي يميز طبيعة حكمها فضلاً عن ذلك لها اهدافهاً وقيمها ومصالحها المشتركة والمتبادلة، ومن امثلة المجتمعات المحلية المدينة والقضاء والناحي والقرية [3].

**الوظائف والمهام للتنشئة الاسرية ودورها في تعزيز قيم التسامح داخل المجتمع المحلي**

**تمهيد**

ليس من المستغرب أن يعاني المجتمع في العراق من بعض صور أو مظاهر الاختلال الاجتماعي وظهور عدد من الأمراض الاجتماعية ، إذ إنَّ الحقب الزمنية التي توالت على العراق منذ مدة ليست بالقصيرة عرفت بعدم الاستقرار، وتعد المتغيرات الاجتماعية أبرز العوامل المؤثرة في هذا الصدد، وهي كل ما يحيط بالشخص والمجموع منذ الولادة من عوامل وظروف ومؤثرات ويكون لها انعكاسات مباشرة أو غير مباشرة على تشكيل الأنماط السلوكية وكينونة الشخصية المستقبلية للفرد والجماعة، بحيث أن أي خلل أو اضطراب في هذه المتغيرات ربما يؤدي إلى انحراف السلوك عن قيم وقواعد المجتمع، وهناك اتفاق حول أهمية الأسرة كنظام اجتماعي يؤدي وظائف ضرورية حيوية للمجتمعات الإنسانية ومن بين هذه المفاهيم نجد أن الأسرة هي بمثابة الوحدة الأساسية التي يقوم عليها هيكل المجتمع. وتعد الاسرة المؤسسة التربوية الأولى التي تتلقى المخلوق البشري منذ أن يفتح عينه على النور، والركن الأساسي في بناء أي مجتمع وسوف **نستعرض أبرز الوظائف**

[1] – ابن منظور ، لسان العرب ، مادة سمح

[2] – احمد زكي بدوي ، مصدر سبق ذكره ، ص426.

[3] – – دينكن ميشيل، معجم علم الاجتماع، ترجمة احسان محمد الحسن، مصدر سابق، ص 66.

م د. أنس ناجي حسين

**والمهام للتنشئة الاسرية ودورها في تعزيز قيم التسامح داخل البناء الاجتماعي.**

**اولاً: الوظيفة الفيزيقية(الطبيعية)**

تَنفَرِدُ الأسرةُ بِشرعيَّةِ العلاقةِ الجنسيَّةِ ديناً وقانوناً، وما يَترتَّبُ على ذلِك من استِقرارِ الزَّوجينِ وإشباعِ رَغباتِهما، وتنبَثِقُ عن هذه الوظيفة للأسرةِ التَّكاثر الشرعي والنسب والمكانة الاجتماعية للمولود، وبذلك يتحقق الأمن الأسري من خلال وجود الوالدين في بيئة الاسرة بشكل دائم محققاً رغبات الأبناء وطموحاتهم، اذ تعد الاسرة المهد الطبيعي للفرد لتلبية وتحقيق رغباته وحاجاته الفطرية التي اودعها الله تعالى فيه، وعن طريق توافرها للطفل يتم تحقيق توازنه النفسي والاجتماعي فالحاجة الى الحب والاحترام وكذلك للطعام والملبس والمأوى ذات تأثير مباشر على جميع الحاجات النفسية والاجتماعية والعقلية ولاسيما في فترات النمو الأولى للفرد وفترة الادراك والفتوة، لذا فان النمو الجسمي المتكامل( عضوياً وعاطفياً) يضمن نموا متكاملاً ومتزناً في جميع جوانب الشخصية، لذا اكد علماء الاجتماع والتربية ان الطفولة التي يجد فيها الطفل رعاية واشباع لشؤونه سوف تعطي الطفل احساساً بالطمأنينة المريحة في العالم الذي يحيط به بحيث يراه مكاناً آمناً يعيش به وليس مكاناً معادياً لابد ان يحمي نفسه منه[1]، والاسرة السبيل الوحيد القادر على اشباع وتوفر هذه الحاجات والقصور في تقديم هذه الحاجات ينعكس سلبا على شخصية الافراد ومستقبل علاقاتهم بأفراد المجتمع كلل.

**اولاً: الوظيفة التربوية والتعليمية**

التربية في مجمل فحوها تسعى الى تكوين الفرد الصالح للمجتمع والأمة، ويتم ذلك عن طريق مجموعة من الوسائط ولعل من اهم هذه الوسائط هي الاسرة، فهي المؤسسة الاجتماعية الديناميكية الهامة لاستمرار النوع البشري وتواجد المجتمعات واستمرار الحضارات وتطورها، والركن الأساسي في بناء أي مجتمع، فهي التي تزود الطفل بأول دروس الحياة وعلاقاتها المتطورة، ومنها يتعلم أساليب السلوك الاجتماعي نتيجة الخبرة والممارسة داخل بيئة الاسرة وتستمر عملية النشاط العقلي للفرد مع استمرار اكتسابه للخبرات الجديدة وما يتمخض عن هذا من نتائج سواء كانت في شكل معارف او مهارات او اتجاهات او قيم او معايير[2]..، كما يحصل على اهم احتياجاته النفسية والاجتماعية، ومن الواضح أن انتماء الفرد لمجتمعه يتم عبر انتمائه لعائلته، فهي الوعاء الذي يتشكل داخلها شخصية الطفل تشكيلا فردياً واجتماعياً، ويتعلم معايير وقيّم المجتمع الأكبر عن طريق عملية التفاعل التي أساسها الفهم كما اكد (**ميد**) بقوله أن اللغة تتيح لنا الفرصة لنصل إلى مرحلة الوعي الذاتي وندرك ذاتنا ونحس بفرديتنا ،كما أنها تمكننا من أن نرى أنفسنا من الخارج مثلما يرانا الآخرون . وينظر ((ميد)) إلى الذات على أنها المحور الأساسي في عمليات التفاعل وبواسطتها يتحول الفرد البيولوجي إلى فاعل اجتماعي له ارتباطات بالآخرين، فمن خلال عملية التنشئة الاجتماعية يصاغ سلوكنا في ضوء ما يتوقعه الآخرون من خلال العلاقة التبادلية بين الذات والمجتمع([3]).ومن هنا يمكن ان نتحدث عن أساليب التربية الجيد للآباء والأمهات على الأبناء من حيث غرس قيم الديمقراطية والمساواة والتقبل والاهتمام بالأخرين والتفاعل الاجتماعي الإيجابي، اذ اكدت الكثير من الدراسات الميدانية على أهمية أساليب التنشئة الاسرية ودورها الفعال في بناء وتطوير شخصية الافراد واندماجهم في المجتمع حينما تنتهج أساليب سليمة اما في حالة استخدام الاسرة أساليب غير مناسبة اتجاه أبنائها سوف ينعكس ذلك على مسار حياتهم المستقبلية والاجتماعية([4]) .

[1] – عبد الله الرشدان ، علم اجتماع التربية، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع ، الاردن، 1999،ص88.

[2] – حامد عبد السلام زهران ، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب ، القاهرة،ط4، 1977، ص218.

[3] – –د. محمد علي محمد ،تاريخ علم الاجتماع ،دار المعارف الجامعية ،إسكندرية ،1986 ،ص384-385 .–

[4] – نجاح احمد محمد الدويك، اساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالذكاء كلية التربية قسم علم النفس، الجامعة الإسلامية غزة، رسالة ماجستير 2008،ص12.

**ثالثاَ: الوظيفة الاجتماعية**

وتتجلى هذه الوظيفة في عملية التنشئة الاجتماعية، اذ كانت ولا تزال الأسرة الوسيلة الناجعة التي تتبعها الجماعة والمجتمع في عملية التطبيع الاجتماعي، ونقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل، وبمعنى آخر تعليم الفرد واندماجه في ثقافة مجتمعه وا ية التطبيع وإتباع تقاليده، حيث يتوقف أثر التنشئة الأسرية في عمل التطبيع الاجتماعي على عوامل منها: وضعها الاجتماعي والاقتصادي ومستواها الثقافي وحجمها وتماسكها واستقرار[1].

لذا تعد وظيفة الاسرة الاجتماعية بالغة الأهمية ،فهي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل ، وهي العامل الأول في صبغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية ،فهي تنتهج أساليب في ضوء مجموعة من القيم والمعايير المقبولة من قبل بيئتها الاجتماعية التي تعيش فيها، ومن هنا يكتسب الفرد النامي أنماط ونماذج سلوكه وسمات شخصيته نتيجة التفاعل الاجتماعي مع غيره من الناس عن طريق التنشئة الاجتماعية وتكون الاسرة المحطة الأولى لانطلاق مرحلة التنشئة الاجتماعية ويقع عليها مسؤوليات كبيرة ان قامت بها خير قيام فسينشأ الافراد نشأ سليمة ومن هذه المسؤوليات مسؤوليات (الوالدين والاخوة) في الاسهام فيما يتعلق بنمو شخصية الفرد وتنمية قدراته الأساسية وضبط السلوك وتحديد الأخطاء وتصويبها وتقديم النصح وتوجيه الفرد الى مجتمع الاتراب الصالح وتعليمه المعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية والتعاليم الدينية السمحاء، اذ ان نظرية التعلم الاجتماعي ومن خلال التجارب التي قام بها الباحثون تؤكد ان أنماط السلوك الإيجابي منه والسلبي انما يزيد لدى الأطفال عن طريق التعزيز الإيجابي من قبل القائمين على عملية التنشئة والذي يتخذ الشكل اللفظي أو المكافأة المادية ([2])، فضلاً عن ذلك تعمل الاسرة على تعيين أنماط سلوك الفرد أو اساليبه في مواجهة ومجابهة مواقف الحياة المختلفة، وعلى العموم كلما كانت التنشئة الاسرية صالحة وفق معايير وقواعد المجتمع الأكبر كان تأثيرها صحياَ على مستقبل الافراد والمجتمع.

**اما دور التنشئة الاسرية في تعزيز القيم الإيجابية في نفوس الأبناء فيتمثل بالآتي.**

**أ– دور التنشئة الاسرية في تعزيز القيم الدينية**

لقد حظي تنظيم الحياة الأسرية بتنظيم بالغ الدقة والتفصيل في الأحكام السماوية وقد أكدت جميع الأديان السماوية والوضعية على المسؤوليات الاسرية وحددت الحقوق والواجبات بين أعضاء الأسرة والأقارب وحددت أحكام الميراث وأمور الحضانة وصلة الارحام والبر والاحسان للوالدين والقربى وكذلك لجيران الأسرة واعانة المساكين والمحتاجين وابن السبيل، لذا يتوجب على الاسرة أن تنهض بواقع المجتمع من خلال تأديتها لواجباتها بالشكل المطلوب مجتمعياَ، اذ ان من أهمّ أدوار التنشئة الأسرية ان تكون مركز اشعاع للدّعوة والصلاح والبناء المجتمعي من خلال غرسها للقيم الروحية كالإيمان بالله والتمسك بأوامره ونواهيه والصبر وضبط النفس في البساء، كونها المؤسسة الأولى والأبرزَ في غَرسِ مفاهيمِ القّيم الدينية والأخلاق النبيلة التي جاءت بها السماء واكدتها الانبياء كشريعة إنسانية سمحاء من منطلق (حبُ لأخيك مثلما تحب لنفسك) و(الناس صنفان ان لم يكن لك اخٌ في الدين فنظيرك في الخلق) بعيداَ عن قيّم المغالاة والنصوص الموضوعة لتفريق الامة وشتات المجتمع، اذ ان الاسرة المحطة الأولى التي ينطلق منها الفرد محملاً بتعاليمها اتجاه علاقاته وتعامله مع الاخرين من افراد مجتمعه، فإن تَحَقَّق الدين وتعاليمه القويم في أفرادها واستثمر كان لها الأثر العظيم في تأدية هذ الدور على الوجه الأمثلِ المطلوب والموكل إليها، ثمَّ استحكم في المجتمع على سعته لتكون بذلك

[1] –– سناء الخولي، الاسرة والحياة العائلة، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، 1984، ص129.

[2] – بندورا ،البرت.وولترز،ريتشارد، أنماط التعزيز والسلوك الاجتماعي، ترجمة عبد الكريم ناصيف، عمان ،دار منارات، 1986، ص44.

محراك الدّعوة بالأخلاق والفهم السليم [1]،باعتبار أن الاسرة تساهم في تكامل وحدات المجتمع من خلال علاقتها ببقية مؤسسات المجتمع المحلي كالمسجد والمدرسة ..وتركيزها على عملياتها الداخلية كتعليم الأولاد التمسك بالعقيدة الدينية والقيم الأخلاقية عن طريق التنشئة العقلانية التي ترتكز على التطبيق الجيد لمبدأ الثواب والعقاب من جهة، والنصح والإرشاد والتوجيه من جهة أخرى، كأساليب لضبط السلوك المتوازن، وجعله عنصراً فاعلاً وسط محيطه الاجتماعي يستطيع التفاعل بإيجابية مع أبناء قومه في مجتمعه المحلي ومع ابناء الأديان والقوميات الأخرى بما يرضي الله والمجتمع ولا يتنافى مع عقيدته وثقافته، ولهذا الدور المهم للتنشئة الاسرية اثر مباشر في نفوس الأبناء في الوقاية من الانحراف والتعصب عن قيّم ومعايير واعراف المجتمع، اما اذا فشلت الاسرة في القيام بهذه المهام فانه قد يلجا الأبناء للخروج على قوانين واعراف مجتمعهم أو بيئتهم[2].

**ب–دور التنشئة الاسرية في تعزيز قيّم حب الوطن**

أن من أهم الواجبات التي تشترك بها الاسرة مع بقية المؤسسات التربوية والاجتماعية الأخرى تنمية الشعور بحب الوطن، والشعور بالانتماء اليه ، ويتم ذلك عن طريق تعليم الأبناء من قبل الوالدين بأهمية الوطن والبيئة التي ينتمون اليها، ولابد للتنشئة الاسرية ان تتحمل مسؤولية تكيف افرادها نفسياً واجتماعياً للمحيط الاجتماعي الذي تنتمي له، فاذا سارت التنشئة الاسرية بالمسار الصحيح شب الطفل او الفرد متكيفاً مع نفسه ومع بقية المجتمع الذي يعيش فيه متمتعاً بالصحة والقوة والابداع وقادراً على تحمل المسؤولية، فضلاً عن ذلك بالمحافظة على الممتلكات العامة الموجودة في المحيط الاجتماعي والجغرافي الذي يعيشون فيه، والتي أقامتها الدولة ، وأنفقت عليها المبالغ الكثيرة ؛ من أجل تحقيق طموح الافراد وتلبية مصالحهم، وأن المساس بها وتعطيلها ليس من اخلاقيات الديانات السماوية والانسان الضار يضر بمنفعته قبل غيره، والاستمرار في الإتلاف أو التعطيل سواءً كانت مدارس ، أو شوارع ، أو حدائق عامة ، أو مستشفيات..الخ، يمثل هدراً للثروة الوطني، لذلك تعد قيمة المحافظة على الممتلكات العامة من أهم القيم التي يمكن غرسها في الطفل من نعومة أظفاره ، أي قبل الالتحاق بالمدرسة ، وتنمو هذه القيمة للطفل كلما انتقل إلى مرحلة من مراحل تعليمه، بل وتستمر مدى الحياة ، ولكي تنمو هذه القيمة على النحو المطلوب يتطلب تعاون باقي مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية مع الاسرة في الحفاظ على منظومة القيم من التغيرات والاحداث المستجدة .([3])

وهذا النوع من التربية الوطنية لا يقل أهمية عن باقي ادوار التنشئة الاسرية، ومن حق الطفل على الأسرة في هذه المرحلة أن يتلقى فيها مجموعة من المبادئ، والفضائل السلوكية التي تساعده على الرقي بسلوكياته، والنهوض بمجتمعه، ومن ثم وطنه، لذا لا بد ان يكون لهذا الدور موضوع اهتمام واثارة من قبل التربويين والاجتماعيين ومنظمات المجتمع المدني في تنبيه الاسرة وباقي هيئات المجتمع المحلي ،بأهمية غرس قيم حب الوطن وتعزيز قيم المواطنة في نفوس الأطفال، سواء عن طريق الاسرة أو دور العبادة او رياض الأطفال والمدرسة أو عن طريق الاعلام المرئي والمسموع لما له من دور مهم في ترسيخ قيّم حب الوطن والشعور بالانتماء الية وجعل العلاقات الاجتماعية علاقات وثيقة قائمة على الأهداف والمصالح المشتركة بين أبناء الوطن الواحد، فضلاً عن تهيئة ظروف المواطن والمواطنة الصالحة القائمة على معرفة كل فرد حقوقه وواجباته اتجاه وطنه والاخرين، والذي ينعكس في بناء مجتمع متماسك قوي.

[1] – عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية ،مصر 1985، ص

[2] – ابراهيم العبيدي، اثر الاسرة في الوقاية من المخدرات، الرياض، مجلة الامن العام ،العدد الثالث،1411هـ، ص88.

[3] – حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 1977، ص216.

م د. أنس ناجي حسين

**ج–دور التنشئة الاسرية في تعزيز مبادئ الأمن الفكري في المجتمع المحلي**

تبقى الاسرة الوحدة القاعدية لصناعة الافراد في المجتمع فهي بالإضافة الى وظائفها الرئيسية للانجاب والتنشئة الاجتماعية والاعالة ومنح المكانة الاجتماعية فقد كشفت الدراسات الحديثة في مجال الاسرة أن هناك وظيفة جديدة تقوم بها الاسرة وهي الوظيفة العاطفية وتوفير البيئة الآمنة للطفل التي ترتكز على شكل العلاقة والتفاعل العميق بين الزوجين من جهة وبين الأبناء من جهة أخرى، اذ ان مفهوم الامن بالمعنى العام هو ما ورد في القاموس العالمي الجديد بأنه التحرر من الخطر، ويعني التحرر من الخوف والقلق، وعدم اليقين أو الشك أو الثقة أو الضمان والحماية ضد التقلبات المختلفة وأهمها الاقتصادية والسياسية والثقافية[1]، فضلاً عن احترام شخصية الطفل واعطائه قسطا كبيرا من الحرية حتى تنمي ميوله واستعداداته الى اقصى درجة لها، ويرى المربون ان اللعب والحركة وحب المعرفة والاستطلاع تمثل انواعا من الحاجات الانمائية لدى الأطفال وان الطفل يكتسب معلوماته وتنمو معارفه عن طريق خبراته التي يمارسها بنفسه باستعمال عضلاته وعن طريق حواسه المختلفة فهذه الفترة العمرية المبكرة مرحلة حساسه للتعلم ولاستيعاب الخبرة التي يتعرض لها الأطفال، ومع تطور الحياة و ازدياد الصعوبات وخروج المراة الى العمل كل هذا ادى الى حدوث فجوة في عملية التنشئة ([2]).فضلاً عن زيادة العوامل المؤدية الى الاخلال بالأمن الفكري وفي مقدمتها تطور وسائل الاتصال الجماهيري التي أسهمت في سرعة انتشار بعض الأفكار الضارة والمنحرفة عن قواعد وقيم مجتمعاتنا تكون الحاجة لدور الاسرة ومؤسسات المجتمع المحلي اكثر الحاحاً للعمل للوقاية من الانحراف الفكري عن طريق تكثيف الأهمية وتعزيز دور الحماية الفكرية بغرس مبادئ الإسلام الحنيف وتوعية الأعضاء بحقيقة الرسالة السماوية التي تؤكد على احترام الأديان قال تعالى (لا اكراه في الدين) وقال جل شانه (لكم دينكم ولي دين) وتحرم سفك الدماء الا بالحق ..قال تعالى( لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين) الممتحنة اية(8) ، لذا تسطيع الاسرة ان تخلق بيئة آمنة لحياة الافراد وسلامة أفكارهم عن طريق التعاون في تربية الأبناء وأعالتهم وتذليل بعض الصعاب التي تعترض بيئة الاسرة او حياة الافراد ومواجهة الأفكار الضالة بالحكمة والموعظة وجعل المناخ الاسري قائم على علاقة الود والمحبة والتفاهم والانسجام بين الوالدين وبين الابناء في بيئة الاسرة كي تكون مصدراً مهماً واساسياً للإشباع العاطفي والامن الفكري لأعضاء الاسرة، لان الطفولة السعيدة تقود الى مستقبل اسعد للأفراد في اغلب الأحيان. ان الوالدين لبنتين أساسيتين في بناء الاسرة وحياة الأبناء وغياب احدهما يؤدي الى تصدع هذا البنيان وامنهم النفسي والفكري، وبهذا الخصوص أشار ميشال لامب (Michel Lamb 1985) ان غياب الاب يعني غياب المصدر العاطفي والمصدر المالي لجميع افراد الاسرة مما يجعل الام في حالة من القلق والتوتر واكثر قسوة وتسلط على الأبناء نتيجة غياب مصدر الامن للأسرة كلل وهذا ينعكس سلباً على تفكير الأطفال وتفاعلهم مع الاخرين وعلى قراراتهم وتحديد علاقاتهم المستقبلية بأبناء مجتمعهم [3].لذا تبرز المشكلات الاجتماعية المتمثلة في الانحراف الفكري عن السلوك السوي في البناء الاجتماعي عندما يختل التوازن في التنظيم لبيئة الاسرة باعتبارها الغاية والوسيلة في أي مجتمع من المجتمعات، لذا نجد ان أي مجتمع يسعى لتحقيق الوحدة والتماسك والبناء والتنمية السليمة يتخذ من الاسرة اولاً هدافاً له ويجعلها الوسيلة في تحقيق الاهداف التنموية للمجتمع ككل، فان رفاهية الاسرة وتوفير حاجاتها الضرورية من غذاء وصحة وسكن وتعليم يرمي بظلاله على امن وسلامة البيئة الاسرية وعلى المجتمع ككل، وينبغي الالتفاتة الى بعض الأساليب الخاطئة للتنشئة الأسرية القائم على التسيب والإهمال وعدم المتابعة لسلوك الأبناء وتصرفاتهم سواء داخل الاسرة، او اثناء اختلاطهم باقرانهم في

[1] – محمد سيد فهمي ، الرعاية الاجتماعية والأمن الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2002– ص233

[2] –. شبل بدران، حامد عمار، الاتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،2000، ص247.

[3] – السناوي عبد المنعم الشناوي، الاسرة واهميتها في تكوين شخصية الابناء ،مجلة المنهل للادب والعلوم والثقافة ،العدد 440، المجلد47، 1985، ص169.

المجتمع المحلى وفي المدرسة، لان الاهمال قد يقود الأبناء إلى سلوكيات غير مقبولة اجتماعياً لغياب التوجيه الأسري مما يؤدي الانحراف وإلى انخفاض مستوى ثقتهم بأنفسهم وتقديرهم لذواتهم، وخصوصاً في ظل التطور التقني في مجال المعلومات العنكبوتية والتوسع في القنوات الفضائية، ولهذا دور بالغ التاثير على ثقافة وفكر وآراء الطفل وبقية افراد الاسرة اتجاه ثقافة المجتمع في حالة غياب متابعة الوالدين أو اهمالهما لأبنائهم وعدم توجيههم وفق قواعد المجتمع. كما أن المعاملة السيئة والقسوة مع الأبناء تترك آثاراً سلبية كبيرة لديهم، تفقدهم النظرة الإيجابية والمتفائلة للمستقبل، وتزيد من المشكلات السلوكية لديهم وافتقارهم للصحة النفسية ([1])

**د- دور التنشئة الاسرية في تعزيز القّيم والعادات والتقاليد الاجتماعية الايجابية**

ترجع أهمية التنشئة الاسرية في كونها الأساس والاصل في تلقين وتطبيع أعضائها القيم الاجتماعية وسائر الأمور المتوقعة، وذلك لحاجة الأفراد الى الارتباط بغيرهم من افراد المجتمع المحلي داخل البناء الاجتماعي كلل، لذلك تعد القيم بأنها ضوابط سلوكية تتأثر بأفكار ومعتقدات الإنسان، وهذه الضوابط تضع سلوك الإفراد في قالب معين يتماشى مع ما يريده المجتمع ويفضله، كما أنها نظام من الضغوط الجماعية لتوجيه السلوك [2]، انها تعمل على تحقيق التوازن بين التأثيرات الثقافية وأساليب الضبط الاجتماعي لدى الافراد اعضاء البناء، وإيجاد التوافق بين الحاجات الشخصية لأفراد المجتمع وبين مطالب البناء الاجتماعي، عن طريق إيجاد نوع من السلوك يحقق رغبات الافراد من جهة، ومن جهة أخرى يكون هذا السلوك مقبول من الاخرين داخل البناء الاجتماعي، ويكون الوالدين داخل الاسرة هو من ينيب عن البناء[(3)] فضلاً عن دورها الحيوي في تكوين شخصية الفرد وذاته الاجتماعية المتمثلة بغرس قيم وقواعد الجماعة التي ينتمي اليها الفرد ومعاييرها وأهدافها، خاصة تلك الأهداف والمعايير التي تنسم وثقافة المجتمع الذي يعد الدرع الحصين لأمن المجتمع وبنائه الاجتماعي ..ويقع على الوالدين مسؤولية اعداد الطفل اجتماعياً وثقافياً لمواجهة ادوار مختلفة التي سيواجهها يوماً ما، فمن أهداف الاسرة اعداد الفرد لدور الابن والاخ والصديق والأب والزميل وصاحب مهنه، أي ان من وظيفة التنشئة الاسرية اعداد الفرد اجتماعياً ونفسياً ولديه مجموعة من المعارف والانماط السلوكية المتوقعة سواء داخل بيئته المحلية او المجتمع الذي ينتمي اليه، فاذا فشلت الاسرة في تشريب افرادها القيم الاجتماعية الإيجابية فان المجتمع يفقد توازنه لما تمثله الاسرة من ثقل حيوي في بناء المجتمع وبما يمثله ذلك البعد من أهمية في تماسك المجتمع ووحدته، ويعد نجاح التنشئة الاسرية على درجة من الأهمية عندما يمكن ملاحظته عن طريق حدوث التوافق المطلوب بين الفرد والمجتمع

**هـ-دور التنشئة الاسرية في غرس قيم التسامح والحوار**

يجمع الباحثون في مختلف الميادين على أهمية الدور الذي تلعبه التنشئة الأسرية في حياة الناشئة والأطفال، وهم بذلك ينطلقون من الأهمية الخاصة لمرحلة الطفولة على المستوى البيولوجي والنفسي والاجتماعي، وتؤثر الأسرة على بناء شخصية الطفل بفضل عاملين أساسيين هما: النمو الكبير الذي يحققه الطفل خلال سنواته الأولى جسدياً ونفسياً، ثم قضاء الطفل لمعظم وقته خلال سنواته الأولى في عملية التعليم، فالأطفال كما هو معروف يتقمصون شخصية آبائهم، ويتمثلون سلوكهم كنموذج تربوي بشكل شعوري أو لاشعوري، وقد تختلف اساليب تنشئة الأطفال باختلاف الطبقات الاجتماعية وأظهرت البحوث منذ مدة طويلة بان اسر الطبقات الفقيرة تميل الى التسلط والتقيد اكثر من الطبقات الوسطى حيث انهم اكثر تسامحا ويؤكدون على القيم الاستقلالية بالمقارنه مع امهات الطبقات الفقيرة فأمهات الطبقات الوسطى

[1] – د. محمد علي محمد ،تاريخ علم الاجتماع ،دار المعارف الجامعية ،إسكندرية ،1986 ،ص384-385 .

[2] – إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1999، ص514

[3] – جابر عبد الحميد واخرون ، دراسات نفسية في الشخصية العربية، عالم الكتب، القاهرة، 1978،ص19،

هم اكثر تركيزا على الطفل وتحسسا لمشاعره([1]) ، ويتحدد النمط السلوكي داخل الأسرة بتصورات الدور والمواقف، وسلوك الدور الذي يقوم به أفراد الأسرة، ويلاحظ أن الأسرة تتضمن منظومة من الأدوار: كدور الأب، ودور الأم، ودور الزوجة، ودور الأخ، ودور الأخت، ودور المربية، وكل دور من هذه الأدوار يجري وفق تصورات قائمة في ثقافة المجتمع العامة أو في ثقافاته الفرعية[(2)]. وتشكل هذه الأدوار منظومة العلاقات التي تسود في وسط الأسرة، والتي تشكل بدورها محور التفاعل الاجتماعي والتربوي داخل الأسرة ، وتتباين العلاقات القائمة في إطار الأسرة الواحدة من حيث درجة الحرية، ودرجة الشدة، ويتمثل التصلب التربوي في استخدام الشدة والعنف في العلاقات الأسرية كالضرب، والشجار، والعقاب الشديد، والاستهتار والظلم، وغياب المرونة في إطار بعض أساليب التنشئة الأسرية، اذ ان علاقات التسلط والرضوخ تنعكس في نهاية المطاف على حياة الافراد ذاتها فيصبح من الطبيعي للفرد لديه إحساس بالعجز وعدم القدرة على الحوار مع الاخر والمشاركة في اتخاذ القرارات، ويبدو هذا بوضوح عند الافراد الذين نشؤا في اسر سلطوية تمتاز بالسلطة الابوية او الذكورية وهي صفة تمتاز بها الثقافة العربية على الاغلب الاعم[(3)]، اما اذا استطعنا ان نجعل من ثقافة وقيم الإسلام منهجاً ومرتكزا اساسياً للتنشئة الاسرية فان اول هذه القيم تتصل بوجود الانسان وتنظم حياته داخل الاسرة والمجتمع مثل بر الوالدين ومساعدة المحتاجين ،والتسامح والمرونة، والرقة، والحرية، واحترام الآخر، والتكافؤ والعدل والمساواة، وهذه المفاهيم وغيرها كانت عنوان الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي جاءت بها الديانات السماوية ويكاد يجمع المربون اليوم على أن أسلوب الشدة لا يتوافق مع متطلبات النمو النفسي والانفعالي عند الأطفال، بل يؤدي في جملة ما يؤديه، إلى تكوين مركبات وعقد النقص، والضعف، والإحساس بالقصور، وإلى تنمية الروح الانهزامية عند الطفل، ولقد اكدت الدراسات الاجتماعية أن العلاقات الاسرية القائمة على الحوار والديمقراطية وحرية التعبير وفق معايير وقواعد المجتمع تؤدي إلى التربية الفكرية الصالحة للأبناء، من خلال ترسيخ مبادئ الوسطية والاعتدال في معتقداتهم وأفعالهم وأقوالهم، وتحصين الأبناء ضد التأثُّر بدعاة الانحراف الفكري، وفي مواجهة ما يُبث من انحرافات فكرية وعقدية عبر وسائل الإعلام، ومراقبتهم للتعرف على توجهاتهم الفكرية من أجل تهذيبها في مرحلة مبكرة ،وتحقيق التوازن التربوي والتكامل النفسي في شخص الأطفال: كالجرأة، والثقة بالنفس، والميل إلى المبادرة، والروح النقدية، والإحساس بالمسؤولية، والقدرة على التكيف الاجتماعي[(4)].

### و– محاور تكامل الادوار لمؤسسات المجتمع المحلي في تعزيز قيم التسامح

التنشئة الاجتماعية هي المجموع الكلي للخبرات السابقة التي حازها الفرد، والتي يتوقع ان تلعب دورها في تشكيل مستقبله السلوكي الاجتماعي، فالمصطلح يشير الى العملية التي بواسطتها يكتسب الفرد الخواص الشخصية ،كالمعارف والمهارات والتجاهات والقيم والحاجات والحوافز والتي توفر لهم إمكانيات التكيف للبيئة المادية والثقافية والاجتماعية التي يعيشون فيها([5]). لذا فان اهتمام العلماء والمفكرين وأصحاب العقول الفطنة بالتنشئة الاجتماعية المتمثلة بالقيم الايمانية والقواعد الاجتماعية والمعارف.. دليل على أهميتها في بناء الانسان وتكوين المجتمعات والحفاظ على نظامها الاجتماعي، اذ ان الاسرة والمسجد والمدرسة والعشيرة وجماعة الرفقة وجماعة العمل وغيرها من التجمعات الإنسانية جميعها تعمل على ضبط الافراد وتوجيه سلوكهم الى قيم سليمة تحكمها ، اذ ان القيم هي التي تحدد علاقات الافراد بعضهم مع بعض، لذا فان دور العبادة والمدرسة ومجالس العشيرة في المجتمع المحلي بالإمكان ان تكون محوراً اساسياً في توجيه الافراد نحو

---

32- Alex Thio, sociology,ABrief Introduction Fiofth edition, library of congress cataloging-in publication data, - united states of America, 2003, P81.[1]

[2] – – ميشيل، دينكن، معجم علم الاجتماع ،مصدر سابق، ص140،ص296.

[3] – احمد الربايعة، أثر الثقافة والمجتمع في دفع الفرد الى ارتكاب الجريمة، المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب، الرياض، 1984،، ص208.

[4] بشير مازن ،مبادئ علم الاجرام ، دار الكتب والوثائق ، بغداد،2009 ، ص115،ص166،ص167.

[5] – محمد عاطف غيث ، المشاكل الاجتماعية الاجتماعية والسلوك الانحرافي ،القاهرة ، 1965، صص9-11.

# دور التنشئة الاسرية في تعزيز قيّم التسامح في المجتمع المحلي

م د. أنس ناجي حسين

تعزيز قيم التسامح والاعتدال والوسطية عن طريق تعليم أعضاءها قيم التسامح والتعايش وثقافة التعايش وبيان دورها المستقبلي في بناء الأوطان وتوفير الامن والسلام للمجتمع، لذا فأن دور العبادة مثلاً تستطيع ان تنهض بدورها في عملية التنشئة الاجتماعية والثقافية في تعزيز قيم التسامح والتعايش لما تتميز به من خصائص فريدة أهمها أحاطتها بهالة من التقديس والثبات والايجابية لمعايير السلوك، اذ ان مهمة هذه المؤسسات (الجوامع والكنائس والمعابد الأخرى) هي توجيه وارشاد الناس نحو القيم الأخلاقية والإنسانية لتنقية النفس من النزعات العدوانية او الخبيثة وتذكير الناس بالعقاب الأخير في العالم الثاني (الآخرة) لكل منحرف عن التعاليم الدينية فتتبلور في أنويه هؤلاء صورا محرمة لبعض السلوكيات تكون فيما بعد ضوابط دينية في داخل الفرد تحصنه من مغريات الدنيا والانحراف عن الضوابط الدينية [1]، وتُعدّ وسائل الاعلام هي الاخرى من اهم العناصر المصاحبة لعملية التنشئة الاجتماعية والتي تدعم عمل الأسرة في الوقت الذي يطلع فيه الطفل على مظاهر الحياة داخل المجتمع من خلال هذه الوسائل ،وتعد المدرسة البيئة الاجتماعية الثانية التي تحتضن الطفل بعد الأسرة ولها دورها الفاعل في تشكيل وصياغة مكونات الطفل النفسية والاجتماعية اذ يعرف كل من احمد سلامة وعبد السلام الغفار المدرسة بانها مؤسسة اجتماعية اتفق المجتمع على انشائها بقصد المحافظة على ثقافته ونقل هذه الثقافة من جيل الى جيل كما انها تقوم بتوفير الفرص المناسبة للطفل لكي ينمو جسمانيا واجتماعيا الى المستوى المناسب داخل البناء الاجتماعي والمجتمع المحلي[2]، لذا فان هذه المؤسسات فاعلة لمنع الافراد من الانجذاب إلى العنف أو الإرهاب أو السلوك المعادي للمجتمع عن طريق نشر ثقافة احترام القانون والالتزام بمضامينه وتعريف أعضاء المجتمع الواحد القوانين والتشريعات التي اصدرتها الدولة من أجل منع جرائم التطرف والكراهية ومكافحة كافة أشكال التفرقة والتمييز([3]).

ان قيم الاعتدال والوسطية تعمل على جعل الفرد ان يكون فاعلاً وسط مجتمعه وقادراً على التواصل مع جميع الافراد ،وتقع مسؤولية تعلم الأبناء لقيم التسامح والاعتدال وتجنب بعض العادات السيئة والضارة بقيم الاخرين واحترام مشاعرهم على جميع هيئات ومؤسسات المجتمع المحلي ابتداءً من الاسرة فضلاً عن ملاحظة وعلاج بعض السلوكيات الخاطئة والمعتقدات البالية التي لا تتماشى مع عصر الحداثة والتعليم الموجود بين افراد المجتمع المحلي ،وان تكون هذه المؤسسات والهيات قدوة حسنه في القول والعمل والسلوك لبقية افراد المجتمع، لذا فان تكامل أدوار الاسرة مع أدوار مؤسسات المجتمع المحلي تبدو واضحة من زاوية تاريخية، وهذا يعني ان التكامل لعملية التنشئة الاجتماعية للأفراد يتعلق بمجمل الأنماط الثقافية التقليدية والمستجدة في المجتمع، وعلى هذه المؤسسات استيعاب التغيرات التي تحدث في المجتمع وان تعمل على حماية الأطفال من أي تأثيرات سلبية.

**النتائج**

1- ان من اهم الوظائف التربوية للتنشئة الاسرية لتحقيق دورها في تعزيز قيم التسامح عند الطفل تنمية احساسه بحب الاخرين عن طريق اشباع رغباته المادية والمعنوية وعدم حرمانه منها، لان الطفولة التي يجد فيها الطفل رعاية واشباع لشؤونه سوف تعطي الطفل احساساً بالطمأنينة المريحة في العالم الذي يحيط وتجعله عنصرا فاعلاً وايجابياً اتجاه الاخرين.

2- تأتي أهمية التنشئة الاسرية كونها المدرسة الأولى التي تزود الطفل بأول دروس الحياة ، ومنها يتعلم القيم والقواعد وأساليب السلوك الاجتماعي نتيجة الخبرة والممارسة واكتساب الأدوار الاجتماعية التي من خلالها يندمج ويتفاعل مع بقية الافراد.

---

[1] – د.معن خليل، علم اجتماع الأسرة، ط1، دار الشروق،عمان، 1994،ص130.

38– .شبل بدران، حامد عمار، الاتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة، مصدر سابق، ص257.

[3] – رويدا السعايدة ، تأكيد على دور المؤسسات التربوية في مواجهة العنف، http://alrai.com/article/75374

3- أساليب التنشئة الاسرية تنعكس على شخصية الافراد في مدى تقبلهم لقيم التسامح والتعايش مع الاخرين، اذ ان الأساليب الإيجابية المتبعة في تنشئة الطفل تؤثر بشكل إيجابي في بناء شخصية الفرد وفي سلوكه اتجاه الاخرين من أبناء مجتمعه والعكس ايضاَ.

4- ان عملية التنشئة الاسرية ليست عفوية او عشوائية وانما هي تربية مقصودة ومعيارية تساعد الطفل على الاستدماج في ثقافة مجتمعه، لكي تصون التركيب الاجتماعي وتؤيده، **فهي** جهد متواصل يأخذ به الطفل ألواناً من التفكير والعاطفة والسلوك التي ما كان ليتمكن الوصول اليها لو ترك وشأنه.

5- ان هذه القيم والتقاليد والعادات والاتجاهات تمر بعملية تنقيه من خلال الاباء متخذه طريقها الى الابناء بصورة مصفاة واكثر خصوصية لذلك يكون الاباء بمثابه مصفاة او تنقي القيم قبل عبورها الى الطفل كما انهم–الوالدين– نماذج يقلدها الأطفال.

6- اختلاف الوالدين على أساليب التربية في التنشئة الاسرية المتبعة لتربية الطفل لها دور كبير في التنشئة غير السوية للطفل ولربما عدم تقبله لقيم التسامح والاعتدال اتجاه الاخرين من أبناء مجتمعه المحلي.

7- تجاهل الاسرة او الوالدين عن الطفل عند الاعتداء على قيم وتقاليد الاخرين وتجاوزهم بحجة صدوره عن طفل، يشجعه بالاستمرار على الخطأ.

**8**- الوالدين داخل الاسرة هو من ينيب عن البناء في عملية الضبط الاجتماعي، فضلاً عن دورها الحيوي في تكوين شخصية الفرد وذاته الاجتماعية ، وغياب المرونه والمعاملة السيئة والقسوة مع الطفل تترك آثاراً سلبية كبيرة ، تفقد الطفل النظرة الإيجابية والمتفائلة اتجاه الاخرين من أبناء مجتمعه في المستقبل، وتزيد من المشكلات السلوكية لديه وتجعله اقرب للتعصب والانحراف وابعد عن قيم التسامح والاعتدال والوسطية.

**9**- ان تكامل أدوار مؤسسات المجتمع المحلي يتضح ويصبح اكثر فعالية كلما انسجمت الوسائل والاهداف لهذه المؤسسات في تحقيق غاياتها وأهدافها المشتركة، وهو الحفاظ على النظام وتحقيق اكبر قدر من الامن والسلم الاجتماعي والرفاه الاقتصادي.

**التوصيات**

**1–** على الاسرة ان تعلم ان التنشئة الاسرية للأطفال والتعامل معهم يعتبر علم وفن يحتاج الوعي والصبر والحكمة والدراية.

2- على الوالدين ان يكونا القدوة والنموذج في سلوكيهما امام الابناء قبل تقديم النصائح او تعديل سلوكهما.

3- على الوالدين اصطحاب الأبناء الى بعض التجمعات والمحافل الثقافية الاجتماعية ليتكيفوا ويعيشوا جوهم ويعرفوا بعض مسؤلياتهم الثقافية والاجتماعية فتسموا نفوسهم وتطمح بذلك لتحمل المسؤولية بشكل تدريجي.

4- على الوالدين الابتعاد في عملية التنشئة الاسرية عن جميع الاهانات والتوبيخ والقسوة للأطفال اثناء تعديل سلوكهم وإصلاح اخطائهم واتباع طريقة سلسة واعتماد أسلوب الرفق واللين والمتابعة والابتعاد عن الإهمال المادي والمعنوي حتى لا يبقى الأبناء عرضة للانحراف ومصاحبة رفقة السوء.وهذا يتطلب رقابة حقيقية ومعرفة بسلوك الأطفال ومتابعة لانشطتهم وتعرفاَ على أهدافهم.

5- ضرورة زيادة الاهتمام والتركيز من الوالدين في التنشئة الاسرية للأبناء بالقيم الايمانية الوسطية، وغرس قيم حب الوطن والمواطنة الصالحة وقيم الحوار والتسامح والابتعاد عن المغالاة والتعصب اتجاه الاخر.

6- التأكيد دائماَ على خلق اتجاهات إيجابية تجاه السلوك السوي ،وهذا يتطلب درجة من التوازن بين مبداي الثواب والعقاب ،كما يتطلب تكاملاً في تطبيقهما مابين الاسرة وباقي مؤسسات المجتمع المحلي .

7- تخصيص برامج تلفزيونية تربوية تهدف إلى تعريف الأسر العراقية بأساليب التنشئة الاسرية السليمة في مرحلة الطفولة المبكرة، والتوعية بتأثير أساليب التنشئة غير السليمة على نمو الطفل عقلياً واجتماعياً ونفسياً ، وتفعيل دور المؤسسات التربوية في المجتمع المحلي بتعزيز قيم التسامح، كالمساجد وباقي المؤسسات المجتمعية من خلال إيجاد الية للتواصل والتكامل مع باقي الاسر المحيطة بها.

8- العمل على عقد الندوات والمحاضرات التي تختص بشؤون الاسرة من قبل المختصين ورفع مستوى الوعي الاسري بأهمية التنشئة الاسرية ودورها في تعزيز قيم التسامح عند الأبناء ، ومناقشة القيم الايمانية وقيم التسامح من حيث صحتها والتي اوصت بها الشرائع السماوية وجعلتها قواعد للتعايش والسلم الاجتماعي.

9- – توفير مكاتب استشارية إرشادية تضم نخبة من أساتذة التربية وعلم النفس والاجتماع لتقديم النصح والإرشاد للأسرة العراقية داخل المجتمع المحلي في تربية الاطفال وتعليمهم قيّم التسامح والمواطنة الصالحة.

**المقترحات**

**1- اقامة مركز وطني يهتم بدراسات التنشئة والاسرة وسبل تعزيز القيم المعتدل والوسطية في العراق وتقع هيكليته ضمن مجلس النواب العراقي( التشريعي).**

**2- ماتزال الدراسات الاجتماعية التي تعني بالتخطيط للسياسات المجتمعية لمواجهة مخاطر الانحراف والتعصب والتي تبدا معالجتها من التنشئة الاسرية قليلة مما يحتاج تشجيعها عبر اطاريح ورسائل الدراسات العليا في اقسام وفروع الجامعات ذات العلاقة.**

**3- توسيع قاعدة مشاركة كل فئات المجتمع لتعزيز قيم التسامح للتصدي لكل اشكال العنف والإرهاب وذلك من خلال جذب واحتواء إعلامي فعّال لجذب المواطن للتعاون مع قوات حفظ الامن في المجتمع العراقي. وهذا يؤدي إلى احداث اندماج والتحام الاسرة والمجتمع المحلي والدولة لتعزيز قيم التسامح بين أبناء المجتمع.**

**مصادر الدراسة**

1- ابراهيم العبيدي، اثر الاسرة في الوقاية من المخدرات، الرياض، مجلة الامن العام ، العدد الثالث،1411هـ.

2- ابن منظور ، لسان العرب ، مادة سمح

3- إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1999.

4- احمد الربايعة، أثر الثقافة والمجتمع في دفع الفرد الى ارتكاب الجريمة، المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب، الرياض، 1984.

5- احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، لبنان، 1978.

6- اميرة منصور يوسف علي، محاضرات في قضايا السكان، الاسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ،مصر،1999.

7- بشير مازن ،مبادئ علم الاجرام ، دار الكتب والوثائق ، بغداد،2009.

8- بندورا، البرت. وولترز، ريتشارد، أنماط التعزيز والسلوك الاجتماعي، ترجمة عبد الكريم ناصيف، عمان ، دار منارات، 1986، ص44.

9- تعزيز (علم النفس) وكيديا https://ar.wikipedia.org/wiki/ تمت زيارة الموقع 14/ 2018/2

10- جابر عبد الحميد واخرون ، دراسات نفسية في الشخصية العربية، عالم الكتب، القاهرة، 1978.

11- حامد ابو زيد، علم الاجتماع النظريات الكلاسيكية والنقدية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،ط1، القاهرة ،2006.

12- حامد عبد السلام زهران ، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب ، القاهرة،ط4، 1977.

13- خالد محمد أبو شعيرة ، المدخل الى علم التربية ، مكتبة المجمع العلمي للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠١٠.

14- محمد علي محمد، تاريخ علم الاجتماع ، دار المعارف الجامعية ، إسكندرية ،1986 .

15- دينكن ميشيل، معجم علم الاجتماع، ترجمة احسان محمد الحسن، دار الحرية بغداد،1980.

16- رويدا السعايدة ، تأكيد على دور المؤسسات التربوية في مواجهة العنف، http://alrai.com/article/75374

17- سناء الخولي، الاسرة والحياة العائلة، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، 1984.

18- السناوي عبد المنعم الشناوي، الاسرة واهميتها في تكوين شخصية الابناء ،مجلة المنهل للادب والعلوم والثقافة ،العدد 440، المجلد47، 1985.

19- سهير كامل احمد، سحاته سليمان احمد، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، مركز الاسكندرية للطباعة والنشر ، الاسكندرية،2002.

a. شبل بدران، حامد عمار، الاتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،2000.

20- عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، مصر 1985.

21- عبد الله الرشدان ، علم اجتماع التربية، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع ، الاردن، 1999.

22- محمد بن ابي بكر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، 1989.

23- محمد سيد فهمي ، الرعاية الاجتماعية والأمن الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2002.

24- محمد شحاته ربيع ، علم النفس الاجتماعي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،عمان ، ٢٠١١.

25- محمد عاطف غيث، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، القاهرة ، 1965.

26- محمد علي محمد، تاريخ علم الاجتماع، دار المعارف الجامعية، إسكندرية، 1986 .

27- معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي، https://www.almaany.com/ar/dict/ تمت زيارة الموقع 14/ 2018/2

28- معن خليل عمر، علم اجتماع الأسرة، ط1، دار الشروق، عمان، 1994.

29- المنجد الأبجدي– دار المشرف، بيروت، ط5، 1987.

30- نجاح احمد محمد الدويك، اساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالذكاء كلية التربية قسم علم النفس، الجامعة الإسلامية غزة، رسالة ماجستير 2008.

31-Alex Thio, sociology,ABrief Introduction Fiofth edition, library of congress cataloging-in publication data, united states of America, 2003, P81